(126) قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين (26) وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين (27) فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيد كن إن كيد كن عظيم) (28) ثلاث آيات بلاخلاف. حكى ا تعالى في الاية الاولى عن يوسف انه قال للملك حين قذفته زوجته بالسؤ: هي طالبتني عن نفسي، وانا برئ الساحة، وشهد له بذلك شاهد من أهل المرأة. قال ابن عباس، وسعيدبن جبير - في رواية عنهما - وابوهريرة: انه كان صبيا في المهد. وفي رواية اخرى عن ابن عباس، وابن جبير، وهوقول الحسن وقتادة: انه كان رجلا حكيما، واختاره الجبائي، قال: انه لو كان طفلا لكان قوله معجزا لايحتاج معه إلى الثاني، فلما قال الشاهد إن كان قميصه كذا، وكذا ذهب إلى الاستدلال بأنه لو كان هذا المراود، لكان القميص مقدودا من قبل، وحيث هو مقدود من دبر علم أنها هي المراودة ومع كلام الطفل لا يحتاج إلى ذلك. وقوله " ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين " حكاية ماقال الشاهد، وكذلك قوله " وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين " تمام الحكاية عن الشاهد. و (من) في قوله " قد من دبر... و... من قبل " لابتداء الغاية، لان ابتداء القدكان منها، التي في قوله " من الكاذبين " للتبعيض، لانه بعض الكاذبين واسقط (أن) من شهد أنه ان كان لانه ذهب مذهب القول في الحكاية، كما قال " يوصيكم ا في اولادكم للذكر مثل حظ الانثين " (1) لان التقدير يوصيكم ا في اولادكم ان المال، وقال ابوالعباس المبرد: معنى " ان كان

---

(1) سورة النساء آية 11